الاختلاطين الكلي والجزئي وفي قسمة تداخل اجزاء التي بعضها في بعض
وفي قسمة لطف اجزاء الشيء حتي يتمكن من العمل وما جري مجري ذلك
مما يدق ويصغر مما نحوها الان القاعدة العظمي هي هذه لاغير واما
القسم الثاني فيه ذهاب فساد الارواح وتقارب امتزاج الاجساد
وحلوله الاجسام وجريان الارواح علي الصفايح كجريان الاجساد عند
السبك واشباه ذلك من سهولة امرها وقرب غوصها وفي ذلك ادلة
عظيمة والسلام واذ قد قلنا في هذه الامور فلنسق فيها الي آخرها
والسلام فنقول ان الزاجات انما احتيج اليها لشيئين اما احدهما
فلمخالطتها الكتاب فانه ينسل ادرانها واوساخها وما كانت وسخة
وفي ذلك اعظم منفعة وفايدة واما في الكباريت ايضا فلنضعها بعد
غسلها اما هذا ان فهما ضد ان وذلك ان الزاج جوهر ناشف غسال وليس
يمازج لشيء من اصول الصنعة اعني اركانها لكنه صابغ حمرة باخرجه منه
لايجسمه فكانه منقسم قسمين صبغ فيه وجسم منفتت ليس من
سبيله الامتزاج بشيء لما من الاشياء علي سبيل من السبل وقد فرغنا
من امر المزاج فلنتقل فيما يجب ان يتلو ذلك ان شاء الله تعالي فنقول
انه قد صح ان الملح والزاج من اركان الصنعة غير ممتزجة بشيء منها
فلنتقل الان اياهي الاركان التي يمكن منها العمل فنقول انها الارواح
والاجساد الذايبة فقد نتج لنا من هذا القول ان اركان الصنعة وكونها
تكون من الزيبق والزرنيخين والكبريت والذهب والفضة والرصاص
والنحاس لاغير ويحتاج ان نبحث لم كان ذلك كذلك فالقول فيه ان
الارواح ذايبة طايرة والاجساد ذايبة باقية فارة غير نافرة عن النار
فاذا امتزجت الارواح والاجساد كان عنها كون الصنعة اعني تاثيرها
وذلك هو القول الحق علي راي اصحاب الحجر وينبغي ان تعلم ان الزيبق غير
مايض

غايض في بطون الاجساد ولامزاج لها الممازجة الكلية فقد ثبت من ذلك
ان اثر الزيبق عن الاجساد بالفعل ومزاجه بالقوة لاغير وقد يمكن
خروج ذلك من القوة الي الفعل فان الحاجة الي الكبريت انما كانت لشيئين
وهما الاصلاح بين الزيبق والجسم ومزاجه به واخراج ما في القوة الي الفعل
ليكون منها المزاج والغوص ولا ينزل شيء منها بوجه ولا بسبب واذا غاص
الزيبق في الاجساد كان من غوصه الامتزاج فاذا امتزج انعقد الزيبق
بالجسد وانحل الجسد بالزيبق فصارا شيأ واحدا واذا صارا شيأ واحدا
امتزجا واذا امتزجا كانا غير مفترقين واذ اكانا غير مفترقين واذا كانا
غير مفترقين كانا جاريين واذ اكانا جاريين كانا بحسب ما عليه ما من
الصبغ عاملين فان كان المصلح بين الزيبق والجسد الزرنيخ فالصبغ
ابيض والجسد اما فضة واما رصاص وان كان المصلح بين الزيبق والجسد
انما هو الكبريت فالصبغ احمر والجسد اما ذهب واما نحاس لاغير ذلك
فاعمل به واياك والخلاف فقد اوضحنا هذه الاصول كلها علي سبيل
الرمز في السبعين في غير المواضع التي تذكر فيها امر الاحجار فاعمل علي
ذلك واياك والخلاف في شيء منه وانا احذرك من الغلط والسهو انه
كما تكرر سماع الصناعة ومرور الكتب علي مسامع متعلمها كان ذلك
اشد لقوته واحكم له واكثر لتصرفه اذ العلوم انما تخرج بالعقل والقياس
انما يكون بقوة العلم وقوة العلم انما تكون بكثرة الرياضة في اصول تلك
الصناعة وذلك قد اوضحنا لك في هذه الكتب وفي غيرها من الكتب
التي صنفناها او يباشر جناها بما فيه كفاية وبلاغ واياك يا اخي
والمخالفة لما قلناه في كتاب العلم المخزون وريثما لك فيه من الاعمال
ان وقع اليك وايضا فان كنت اخانا فنعم واما ولست اخانا فلا واياك
والعمل بذلك فانما تضر نفسك ولا تفوز بطايل من ذلك عليك بما وقع

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)